جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
دكتوراه تاريخ حديث

تاريخ العلاقات الدولية

م/ تداعيات المشكلة الالمانية ١٩٤٩- ١٩٦٢

أعداد : أ٠د. محمد يوسف القريشي

٢٠٢٥ ــ ٢٠٢٦

اولا: ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية

أ- الخلافات بين الدول المنتصرة

لم يبقى ذلك الوفاق الذي جمع الحلفاء طويلا، إذ سرعان ما ظهرت مع مرور الوقت العديد من الصراعات والخلافات التي جعلت كل واحدة من القوتين تبحث عن مصالحها بعيدة ن الأخرى، وقد تمثلت البدايات الأولى للصراع في انهيار التحالف الذي جمع الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي خلال سنوات الحرب، بهدف التصدي للخطر المشترك الذي كان يهددهما، وقد لاحت بوادر انهيار هذا التحالف ما إن وضعت الحرب أوزارها وسعى كل منهما إلى تعظيم مكاسبه السياسية والإقليمية ، حيث بدا واضحا ذلك خاصة بعدما أبداه الإتحاد السوفياتي من محاولاته للتدخل في الشؤون الداخلية للدول .

أما عن القضية الألمانية فإن اتفاقيات بوتسدام عام ١٩٤٥ والتي رسمت فيها حدود مناطق الاحتلال المختلفة دون إعطاءها شخصية دولية ولا حكومة مركزية ، فقد ظهرت صعوباتها عند بداية التطبيق، إذ أن ال سوفيات كانوا مصممين على تطبيق الخطة التي كان وزير المالية الأمريكي أثناء الحرب مورجانتو ينوي تطبيقها، والتي نصت على تفكيك قوة ألمانيا الصناعية وإقامة منطقة زراعية واسعة، غير أن الأمريكيين والبريطانيين رأوا أن هذه السياسة ستزيد من عدد العمال الفقراء المكدسين وستدفعهم الظروف الاقتصادية السيئة للبحث عن حل، لذا أوقفوا عمليات فك المصانع من مناطقهم منذ سنة ١٩٤٦، أما السوفيات فقد وضعوا من جانبهم أنصار الإنتاج الزراعي في المناصب الرئيسية وأخذوا في وضع إصلاحات تتماشى مع النظام الاشتراكي .

وفي أواخر ١٩٤٧ كان واضحا انقسام الحلفاء الأربعة فيما بينهم إلى فريقين فيما تعلق بمستقبل ألمانيا، حيث ضم الفريق الأول الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا وفرنسا) بينما تمثل الفريق الثاني في الإتحاد السوفياتي، وقد كانت أراء الدول الثلاث تميل لإنشاء نظام

ليبرالي غربي في ألمانيا بعد توحيدها، أما السوفيات فقد كان هدفه أن يكون النظام الماركسي هو النظام الذي يسود ألمانيا

وكان رد فعل السوفياتي على قيام البريطانيين ، الأمريكيين والفرنسيين باتخاذ هذه الإجراءات من طرف واحد إزاء ألمانيا ، أن فرض حصار برلين الشهير في يوليو ١٩٤٨ والذي استمر لمدة عام.

ثانيًا: تطور المشكلة الألمانية (١٩٤٩–١٩٥٥)

أدى قيام الدولتين الألمانيتين إلى ترسيخ الانقسام الألماني وتحويله إلى واقع سياسي وقانوني. فقد أصبحت كل دولة تمثل نموذجًا أيديولوجيًا مختلفًا، وسعت كل من القوتين العظميين إلى دعم الطرف الذي يتوافق مع توجهاتهما. ونتيجة لذلك، تحولت ألمانيا إلى ساحة صراع غير مباشر بين الشرق والغرب، دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مباشرة.

وشكلت مدينة برلين بؤرة توتر دائمة، نظرًا لوضعها الخاص داخل الأراضي الخاضعة للنفوذ السوفيتي. وقد شهدت المدينة أزمات متلاحقة، كان من أبرزها أزمة الحصار السوفيتي لبرلين الغربية عام ١٩٤٨–١٩٤٩، والتي كشفت عن حجم الصراع الدولي حول مستقبل ألمانيا، وأكدت مركزية القضية الألمانية في حسابات القوى الكبرى.

رابعاً: ألمانيا الديمقراطية وبناء جدار برلين عام١٩٦١ :

أقامت حكومة ألمانيا الديمقراطية في عام ١٩٦١ ببناء الجدار الفاصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربية، والذي قدر طوله بحوالي ٢٥ ميل، وقد بقيت دبابات الإتحاد السوفياتي في مواجهة الدبابات الأمريكية مدة ثلاثة أيام، ما أثار خوف سكان برلين الشرقية من قيام حرب بينهما ومبررة أن الجدار هو من أجل حماية نفسها من الحكم الموجود في ألمانيا الاتحادية ، ولكن إقامة الجدار في أوج الحرب الباردة لم يكن هو ما فصل الشعب الواحد فحسب ، وإنما ذلك عائد إلى الآلاف من الألمانيين الشرقيين الذين كانوا منتشرين على الحدود بين الدولتين .

ونظرا للنزوح الذي طرأ نحو ألمانيا الغربية حاول السوفيات كبحه لحوالي ٢.٥ مليون من الأشخاص من مهندسين وأطباء حاولوا الانتقال لألمانيا الغربية، ومن أجل وضع حد لذلك بني جدار برلين والذي وصفه العديد من المؤرخين بجدار العار " في الغرب و بجدارالسلام" في الشرق.

أما على الصعيد الاقتصادي فإنه من الواضح أن اقتصاد ألمانيا الشرقية لم يبدأ فعليا إلا اعتبارا من ١٩٦١، وقد اعتمدت ألمانيا الشرقية على سياسة تعليمية تقنية وعلمية منتظمة، وعلى بحث معمق، وعلى إدارة تقوم بتحريك مجموع السكان لاختلاط الجرمانية بالاشتراكية وقد أصبحت ألمانيا الديمقراطية في بضعة سنوات، إحدى القوى الصناعية الكبرى، وكانت تحتل المرتبة الثانية في الإتحاد السوفياتي رغم الضعف الذي كانت تعانيه مواردها الذاتية إضافة لعدد سكانها القليل، لذا لم يعبروا عن رفضهم لذلك الحائط ، لتنتهي الأزمة بدون حدوث أي مواجهة بين الطرفين ليتم بعدها بناء الحائط عند بوابة براندنبرغ ، والذي فصل برلين إلى قسمين ، ليوقع كل من الإتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية على معاهدة الاستسلام

بعد هزيمة التي عان منها الألمان وقيام الحلفاء بتقسيمها إلى مناطق محتلة، أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية تابعة للحلفاء الغربيين، لتعيش في ظل التكتل الغربي وضمن النهج الرأسمالي المبني أساسا على الحرية، أين راحت تحاول بناء نفسها من جديد وفي جميع المجالات، وعلى عكسها كانت من الجهة الأخرى قد ظهرت جمهورية جديدة وتحت ظل الشيوعية، سميت بجمهورية ألمانيا الديمقراطية محاولة هي الأخرى بناء دولة جديدة والتي اتبعت النظام الاشتراكي.

المصادر.

١- نصار ممدوح، وهبان أحمد التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥ – ١٩٩١.

٢- مريم لحي ، المانيا من نهاية الحرب العالمية الثانية الى سقوط جدار برلين١٩٤٥–١٩٨٩،كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير،٢٠١٥.

٣- حسن حماد عبد واياد طارق، ازمة جدار برلين ١٩٦١دراسة وثائقية.

٤- عبد الكريم الشيباني ،تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة.